# الجنرالات في مواجهة نتنياهو.. لمن الغلبة؟

حسن لافي
كاتب ومحلل سياسي

دشنت معركة طوفان الأقصى، وما تلاها من حرب على غزة، ودخول جبهات محور المقاومة الحرب كقوى مساندة لغزة، مرحلةً جديدة من التهديدات على "الأمن القومي الإسرائيلي". ومع استمرار الحرب وصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته، وتحول الجبهات الخارجية إلى قوى مشاركة بفعالية في القتال لمصلحة غزة مرحلة، باتت التهديدات على "الأمن القومي الإسرائيلي" تأخذ منحىً أكثر خطورة، وصولاً إلى قمة الانكسار الصهيوني بعد الهجوم الإيراني المباشر على "إسرائيل" في الرابع من نيسان/ أبريل الماضي، لتجد المؤسستان العسكرية والأمنية الإسرائيليتان أنهما أمام مخاطر استراتيجية، أهمها:

**أولاً،** تأكُّل قوة الردع الإسرائيلية بصورة غير مسبوقة، الأمر الذي يهدد وجود "إسرائيل" ككيان احتلالي في الأرض الفلسطينية.

**ثانياً،** وجدت "إسرائيل" نفسها أمام حرب متعددة الجبهات، وهو السيناريو الأكثر تعقيداً على "أمنها القومي".

**ثالثاً،** بات الاشتباك مباشراً بينها وبين الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعلى رغم كل التهديدات الإسرائيلية ومن خلفها الأميركية فإن إيران قصفت الداخل الإسرائيلي، من داخل الأراضي الإيرانية، كإشارة واضحة إلى الجرأة الإيرانية وتأكّل الردع الإسرائيلي ليس أمام قوى المقاومة فحسب، بل أيضاً أمام إيران، الدولة والجيش. وفي المقابل، فإن "إسرائيل" لا تملك الاستقلالية الذاتية في الهجوم وخوض الحرب ضد إيران، بل لا تستطيع الدفاع عن نفسها أيضاً، بصورة مستقلة، من دون أن تكون الولايات المتحدة الأميركية من جهة، وتحالفاً إقليمياً، من جهة أخرى، يحميان أمنها.

**رابعاً،** هبوب رياح عكسية في العلاقة الإسرائيلية الأميركية. وعلى رغم أن بدايتها خلافات في الرؤى بشأن مصلحة "إسرائيل" بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإنه سرعان ما حدث طوفان الجامعات الأميركية مع استمرار الحرب على غزة، لتصل الرياح العكسية في العلاقة بـ"إسرائيل"، كمؤسسة عسكرية وكيان احتلالي، إلى المستوى الشعبي وداخل الطبقة المثقفة المتعلمة في الولايات المتحدة الأميركية.

بناءً على ما سبق، تعالت أصوات المؤسسة العسكرية على لسان رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي، مطالبةً بعقد اجتماع كابينت الحكومة من أجل إجراء نقاش استراتيجي على مستوى المنظومة استعداداً للتطورات المقبلة في جميع القطاعات، ورسم خريطة طريق فعلياً لمواجهة التهديدات، واتخاذ سلسلة من القرارات المهمة، من أجل بناء استراتيجية طويلة المدى لـ "دولة إسرائيل" لمواجهة التهديدات المحيطة بـ"الأمن القومي الإسرائيلي"، والتي باتت الخطوات العسكرية التكتيكية الميدانية لا تفي بالغرض، بل الأخطر أن تلك الخطوات التكتيكية أدخلت "الجيش" والمؤسسة الأمنية في أزمة استنزاف مستدام بلا توقف من دون أن يكون هناك بوصلة اتجاه استراتيجية يتراكم بناءً عليها الجهد التكتيكي المبذول.

وكالعادة، يقيس نتنياهو كل خطوة، بحسب معايير المصلحتين الشخصية والسياسية له، ناهيك بأنه رجل اللحظة والتفكير الآني، والخطوات التكتيكية، وليس رجل القرارات المصيرية والخطط الاستراتيجية، وليس من أصحاب الرؤى السياسية العميقة، بل يعدّها قيداً سياسياً أمام مناوراته وألاعيبه الحزبية والسياسية، والتي مكّنته من تسيُّد المشهد السياسي الإسرائيلي أكثر من عقد ونصف عقد من الزمن.

لذلك، يتسم تاريخه السياسي بالتردد واللعب على الحبال وركوب الموجات الشعبية الديماغوجية، والرهان على الحصان السياسي الرابح، بعيداً عن نوعه أو توجه سيره، والأهم السعي لتحطيمه بعد ذلك، كي لا يصبح منافسا لنتنياهو نفسه.

اضطر مكتب نتنياهو إلى إعلان موعد جلسة، بعد أن سربت المؤسسة العسكرية الخبر إلى المراسل العسكري للقناة الـ"١٢" الإسرائيلية، نير دفوري، من أجل قطع الطريق على حملة يقودها "الجيش" ضد نتنياهو واتهامه بالفشل الاستراتيجي، ويسانده فيها الإعلام الإسرائيلي ذو العلاقة السيئة أساساً بنتنياهو وحكومته. وفي إثر ذلك، تبارك قيادات الجيش السابقة مهاجمة نتنياهو وحكومته، فرئيس معهد الأمن القومي الإسرائيلي، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، "أمان"، السابق، تامير هايمان، يلمح إلى أن الأزمة الحقيقية لـ"الأمن القومي الإسرائيلي" تتمثل بتركيبة الحكومة بقيادة نتنياهو.

وهنا برزت مطالبة القيادة العليا في المؤسسة العسكرية و"الجيش" و"الشاباك" و"الموساد" لنتنياهو باتخاذ القرارات اللازمة لصياغة استراتيجية أمنية إسرائيلية طويلة الأمد، بل بات هناك تهديد من جانب المؤسستين العسكرية والأمنية بأنه في حال عدم اتخاذ قرارات من جانب الكابينت الحكومي، فإنه سيتم اتخاذ خطوات امتنع "الجيش" والأمن في إسرائيل من إجرائها ضد نتنياهو وحكومته حتى الآن، كما أوضح ذلك مصدر كبير لموقع "واي نت" الإسرائيلي.

وتُعَدّ موجة الاستقالات داخل "الجيش"، على إثر فشل السابع من أكتوبر، عاملاً معززاً لقادة "الجيش" والأمن في مواجهة نتنياهو، عبر مواقف أكثر تصلباً وحديةً، كون مستقبلهم العسكري بات غير مرتبط به ولا بحكومته، بل بالعكس باتت لديهم مصلحة كبرى في تحمل نتنياهو المسؤولية السياسية عن فشل السابع من اكتوبر، وألا يصبحوا وحدهم كبش الفداء لذلك الفشل.

لذلك يمكن النظر إلى التعيينات الجديدة داخل "الجيش" لملء فراغات الجنرالات المستقيلين رسالةً تحذير لنتنياهو من المؤسسة العسكرية، التي، بحسب بعض التسريبات الصحافية، لم يكن يعلم بها نتنياهو إلا قبل تنفيذها بوقت قصير جداً.

هذه العلاقة المتوترة بين جنرالات المؤسستين العسكرية والأمنية وبين نتنياهو وحكومته، دفعت المحلل العسكري لموقع "واي نت"، رون بن شاي، إلى تشبيه العلاقة بين الجيش ونتنياهو بتمرد الجنرالات، الذي حدث في الثاني من حزيران/يونيو عام ١٩٦٧م، عشية الحرب، عندما تمرد رئيس الأركان آنذاك، إسحاق رابين، وجنرالاته على رئيس الوزراء آنذاك ليفي أشكول، وأجبروه على الذهاب إلى الحرب ضد الدول العربية المحيطة رغم الضغوط الأميركية الرافضة لذلك.

لكن الجنرالات، هذه المرة، يطالبون نتنياهو بالموافقة على الخطة الأميركية لليوم التالي للحرب، كونها الخطة الاستراتيجية الوحيدة المطروحة على الطاولة لإخراج "إسرائيل" من أزمتها العميقة، أمنياً وعسكرياً.

> يقيس نتنياهو كل خطوة، بحسب معايير المصلحتين الشخصية والسياسية له، ناهيك بأنه رجل اللحظة والتفكير الآني، والخطوات التكتيكية، وليس رجل قرارات مصيرية وخطط استراتيجية، وليس من أصحاب الرؤى السياسية العميقة

## التحليل الإخباري

### المقاومة تقسو بالرد على جريمة ميس الجبل.. أية دلالة؟

خليل نصر الله
كاتب ومحلل سياسي

صباح الأحد ٦ أيار/مايو أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة ميس الجبل الجنوبية. بعد وقت وجيز تتكشف نتائج العدوان: أربعة شهداء هم زوج وزوجته وولديهما. سريعًا، يسود الترقب في "تل أبيب" كما جرت العادة، لرد من حزب الله ورفع حالة التأهب.

أثناء عملية رفع الأنقاض وانتشال جثامين الشهداء، بدأت المقاومة ردها. صليات من صواريخ الكاتيوشا والفلق تضرب مستعمرة "كريات شمونة". المشاهد الآتية من هناك تكشف عن ضربة قاسية. تدمير منازل وتضرر أبنية، كما يقول رئيس "بلدية مستوطنة "كريات شمونة" لهيئة البث الإسرائيلية، إضافة إلى سقوط جريحين.

لكن المفاجأة، أن الرد لم ينته هنا، إذ عمدت المقاومة إلى ضرب مبنيين في كلّ من مستعمرتي شتولا و"أفيفيم"، ليتبع ذلك رشقات صاروخية استهدفت مرابض المدفعية في الزاعورة بالجولان السوري المحتل وانتشارًا للجنود والآليات بمحيطها، قبل أن تعاود توجيه ضربات صاروخية لثلاث مستعمرات هي: "مرغليوت" و"كفريوفال" و"كفرجلعادي".

مشهد القصف بكثافته لجهة الأهداف وعددها والمساحة حمل دلالات عدة:

- تأكيد المقاومة لمعادلتها في الرد على أي مس بالمدنيين والقرى والمنازل.
- تأكيد المقاومة على جبي الثمن الذي يردع العدوّ وعدم الاعتياد على رد باتّجاه نقطة محدّدة، ومهما كان الثمن.
- توجيه رسالة للعدو بأن هدوء المقاومة خلال الأيام الماضية لا يجب تفسيره على أنه تراجع أو نجاحات تكتيكية له، كما أن الهدوء لا يعني السماح له بالتمادي في تصعيد غاراته والقصف المدفعي.
- تأكيد جاهزية المقاومة على الصعد كافة للرد على أي عدوان مهما كان حجمه وبالقدرة التي تناسبه.

وفي البعد الأشمل للمواجهة القائمة منذ الثامن من تشرين الأول/أكتوبر، ومن خلال مواصلة عمليات الإسناد للمقاومة الفلسطينية بالشكل المعتاد، تزامنًا مع الرد المتعدد الأهداف على الاعتداءات على القرى الجنوبية، تؤكد المقاومة أنها لا زالت تدير الجبهة وفق القاعدتين اللتين وضعهما السيد حسن نصر الله في خطابه الأول بعد عملية طوفان الأقصى بتاريخ ٢٧ - ١٠ - ٢٠٢٣: مسار العدوان في قطاع غزّة، والسلوك الإسرائيلي اتّجاه لبنان.

وعليه، إن ضربات يوم الأحد تعد بمثابة ارتقاء من حيث كثافة النار ونوعية وتعدد الأهداف بهدف ردع العدوّ عن تماديه عند القرى الأمامية، كما عمليتي عرب العرامشة وشمال عكا اللتين هدفتا إلى ردع العدوّ عن مواصلة اغتيال مقاومين في أي مكان.

# عملية كرم أبو سالم الصاعقة..

شارل أبي نادر
كاتب ومحلل سياسي

تحت بند "سُمح بالنشر"، أعلنت وسائل إعلام العدوّ عن مقتل ٤ جنود وإصابة آخرين جراء القصف الذي نفذته القسام على كرم أبو سالم في غلاف غزّة. وقالت إذاعة جيش العدو إن القتلى من كتيبة "شاكيد" التابعة للواء "جفعاتي" والكتيبة ٩٣١ التابعة للواء "ناحال"، لافتة إلى أن عدد الإصابات الكلي في العملية بلغ ١٥ إصابة، واستنادًا للتعتيم الذي يمارسه العدوّ عادة لناحية إصابات جنوده، يمكن عدّ هذا العدد - على الأقل - مؤكدًا وثابتًا حتمًا.

ليست هذه هي العملية الأولى التي تتعرض لها وحدات العدوّ المنخرطة في عدوان وحشي على غزّة، منذ السابع من أكتوبر الماضي، فعمليات المقاومة على هذه الوحدات ناهزت المئات لتصل إلى الالاف ربما، من كمائن إلى استهدافات مباشرة بالعبوات الناسفة وبالمضاد للدروع وللأفراد وبالصواريخ والقناصات والأسلحة الفردية، وإلى استهدافات غير مباشرة بالهواوين والصواريخ المختلفة المديات، وإصابات بين صفوف الجنود والضباط نتيجة هذه العمليات، والتي كانت مؤلمة ووصلت إلى أعداد كبيرة وغير مسبوقة.

في الواقع، لعملية كرم أبو سالم الأخيرة أبعاد مختلفة عن أغلب تلك العمليات المذكورة، أولًا بسبب توقيتها المتزامن مع حماوة مفاوضات التسوية والتبادل، وثانيًا بسبب جغرافية الحدث المختلفة عن السائد حتّى الآن في القطاع. ويمكن الإضاءة على هذه الأبعاد على الشكل الآتي:

- نُفذت العملية بصواريخ "رجوم" المحلية الصنع عيار ١١٤ ملم، والتي لا يتجاوز مداها عدة كيلومترات، وهي مسافة تؤكد حتمًا أن قواعد إطلاقها لا تتجاوز المناطق الشرقية لمدينة رفح، والمحاذية مباشرة لحدود القطاع مع جنوب غلاف غزّة الشرقي. وهذا الأمر يؤشر إلى مستوى الجاهزية والتحضيرات العملية للمقاومة، على محور المدافعة الرئيسي بمواجهة محور العدوّ الرئيسي لهجومه المرتقب على مدينة رفح.
- قبل هذه العملية واستهداف تحشدات العدو، كانت قد حصلت عملية مماثلة وبصواريخ رجوم في الأول من الشهر الحالي على مستوطنة حوليت شرق القطاع جنوبًا، والقريبة بضعة كيلومترات من كرم أبو سالم. وبدت وكأنها بمثابة إنذار جدي لهذه الوحدات العدوة المتحشدة للهجوم المرتقب، وأيضًا بمثابة رد على تمادي العدوّ في استهداف المدنيين والنازحين في رفح والمخيمات التابعة لها، غربًا في المواصي وجنوب غرب تل السلطان.
- ما كان لافتًا أيضًا في العمليتين، أنها كانت من العمليات التي نادرًا ما تحصل انطلاقًا من مناطق شرق رفح، بخلاف كلّ العمليات الأخرى المذكورة، والتي توزعت بكثافة انطلاقًا من كلّ مناطق القطاع، شمالًا ووسطًا وجنوبًا في خان يونس.

**في المحصلة، جاءت هذه العملية لتؤكد الآتي:**

- إن وحدات المقاومة المنتشرة في رفح، والتي لم تنخرط في مواجهات ومعارك الشمال والوسط وخان يونس، وبالتالي ما تزال تحافظ على النسبة الكبيرة من قدراتها في العديد والعتاد والأسلحة، هي تملك الجاهزية الكافية للقيام بصدّ ناجح لأي هجوم مجنون على المدينة الأكبر جنوب القطاع.
- إنّ مهاجمة رفح، كما يروّج نتنياهو، هي حتمًا لن تكون نزهة، وبخلاف ما يدعيه بأنها ستحقق لجيشه ولكيانه النصر المطلق، ستكون هزيمة كبيرة وكارثة أخرى تضاف إلى سلسلة الهزائم التي وقع فيها جيشه وما يزال في شمال القطاع ووسطه، وبالتأكيد في خان يونس أيضًا مع كمائنها القاتلة لوحداته.
- أخيرًا، وربما هو الأهم ممّا ورد، جاءت هذه العملية في كرم أبو سالم لتسحب من نتنياهو مناورة اعتماد التهديد باجتياح رفح ورقة ضغط لاجبار المقاومة على التنازل في المفاوضات، بالتالي، ستشكّل – أي العملية- دافعًا مساعدًا لإنجاح مفاوضات التسوية والتبادل بشكل متوازن بين العدوّ والمقاومة.

> لعملية كرم أبوسالم الأخيرة أبعاد مختلفة بسبب توقيتها المتزامن مع حماوة مفاوضات التسوية والتبادل، وبسبب جغرافية الحدث المختلفة عن السائد حتّى الآن في القطاع